مقدمة

تآزرت مجموعة من العوامل أدت إلى حركة هجرة واسعة من لبنان وسوريا إلى الأمريكتين ، وخاصة في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، والثلث الأول من القرن العشرين، ومن أهم هذه العوامل تردى الأحوال السياسية والاقتصادية في هذه البلاد، لخضوعها للاستعمار التركى، الذى فرض الضرائب الباهظةعلى الأهالى، وأشعل نار الفتنة الطائفية بين المسلمين والمسحيين، انتهت بمذابح شرسة(عام ١٨٦٠)عرفت بمذابح الستينيات، مما أدى إلى تدخل الدول الأجنبية فى شئون البلاد، فى الوقت الذى كانت تعرض فيه الصحافة لصورة أمريكا الغارقة فى الحرية والذهب، وتشجيع أصحاب شركات النقل للهجرة إضافة إلى ميل الشاميين بطبعهم المنغرس فى نفوسهم للمغامرة والترحال فكثر أعدادهم فى المهجر ، سواء فى أمريكا الشمالية، أو فى أمريكا الجنوبية، وهناك وجدوا جوا مفعمابالحرية، ولكن نار الغربة المحرقة فى صدورهم، وضيق الرزق الذى لازم الكثيرين منهم ، أرق كثيرا منهم، وأفقدهم طعم الحياة الجميلة، وكان من بين هؤلاء المهاجريين كوكبة من الأدباء الذين تفتقت مواهبهم هناك، فأسسوا الجماعات والأندية الأدبية ، وأصدروا الصحف والمجلات ، ومارسوا نشاطاً أدبياً عظيم الشأن، فكانوا مشعل تجديد للأدب العربى ، فى أنواعه الأدبية المختلفة، وكان أدباء المهجر الشمالى أول من نادى بحركة التجديد ، وتوجس أدباء المهجر الجنوبى من رياح التجديد ، فتمسكوا بالديباجة العربية القديمة ، وأخذ بعضهم – معالم التجديد – بحذر وتوجس ، وكثر عدد الأدباء العرب فى الأمريكتين لذا وجدت فى تناولى لدراسة هؤلاء الأدباء أن تكون دراستى بهذا التصور :

obeikandl.com

تمهيد:

الهجـرة ونـشأة الأدب المهجـرى:أعـرض فيـه لـدواعى الهجـرة ، ثـم أتطـرق للقـائهم ومعرفـة بعـضهم بـبعض ، عـن طريـق الـصحف التـى نـشرت إبـداعاتهم والجمعيات الخيرية فى الولايات المتحدة ، والأندية الأدبية فى أمريكا الجنوبية، ثم أعرض لتأسيسهم للجماعات الأدبية (الرابطة القلمية، العصبة الأندلسية، رابطة منيرفا الرابطة الأدبية، جامعة القلم)

الفـصـل الأول :أدباء المهجر الشـمالى :

أقف فيه على:

١- أدباء المهجرالشمالى والتجديد فى الأدب العربى :

أعـرض فيـه للعوامـل المؤثرة فـى إبـداع هـؤلاء الأدبـاء، والتـى سـاعدت على عمليـة التجديـد، فـى الموضـوعات والقـضايا الأدبيـة (التأمـل الروحـى والفلـسفى والتأمـل فـى الطبيعـة، والنزعـة الإنسانية، والحـنين إلى الـوطن هـذا الموضـوع القـديم الـذى أصـبح عنـدهم ظـاهرة فنيـة تقطـر صـدقاً وعـشقاً للـوطن)وإبـداعهم المطـولات الشعرية، وصاحب ذلك تجديداً فى الشكل والصياغة الفنية حيث الألفاظ الرقيقة وإلخيـال المبدع الجميل ، والجمل الشعرية الشائقة ، والتنوع فى القافية، وانتهاج شكل الموشح.

٢ - أبرز أدباء المهجر الشمالى: (حياتهم- إبداعاتهم- السمات الفنية لإبداعاتهم)

أقف فيه على أبرز الأدبـاء فى المهجـر الشمالى(جبران خليل جبران ، إيليـا أبوماضـى، ميخائيـل نعيمـة، نـسيب عريـضة ، رشـيد أيـوب ، نـدرة حـداد ، أمـين الريحانى ، نعمة الحاج، عبد المسيح حداد)أعرض لحيـاتهم ، وإبداعاتهم، وللسمات الفنية لهذه الإبداعات، مع التمثيل بنماذج من إبداعاتهم الفنية، وجـاء اختيـارى لهـؤلاء للآتـى: جبران لريادتـه، وإيليـا أبـو ماضى لـشاعريته التـى تبلـغ الآفـاق جـودة وكثرة، ميخائيل نعيمة لإبداعاته المتعددة والمميزة، نسيب عريضة لتألقه الشعرى

ولتجديده الإبداعى، رشيد أيوب لغزارة إبداعه الشعرى (لأنه يجىء بعد إيليا فى المهجر الشمالى من حيث غزارة الإبداع الشعرى)وندرة حداد لوداعته وقناعته وأمين الريحانى لكتابته فى أدب الرحلات الذى يعد رائدا فيه، ولكتابته الشعر المنثور، ونعمة الحاج لأصالته والتمسك بعالم القصيدة التراثية ، رغم معيشته فى المهجر الشمالى ، ولم ينضم إلى الرابطة القلمية.

الفصل الثانى بعنوان(أدباء المهجر الجنوبى)

أقف فيه على:

١- أدباء المهجر الجنوبى بين التقليد والتجديد:

أعرض فيه لتمسك الأدباء فى المهجر الجنوبى بالأصول التراثية للقصيدة العربية شكلا وأداء، من حيث الصياغةالفنية ، والمعجم العربى القديم والموضوعات الموروثة، والتزام بشكل العروض إلخليلى (الوزن والقافية)ولكن فى الوقت نفسه نجد ملامح التجديد عند كثير منهم ، فى طرقهم لقضايا حديثة كالتأمل النفسى والفلسفى، والتأمل فى الطبيعة ، وفى إلخيال المبتدع إلخلاق، وفى صياغتهم للمطولات الشعرية ، وفى انتهاج بعضهم لشكل الموشح ، والتحرر من القافية .

٢- أبرز أدباء المهجرالجنوبى(حياتهم- إبداعاتهم- السمات الفنيةلإبداعاتهم):

أقف فيه على أبرز هؤلاء الأدباء:الشاعر القروى (رشيد سليم الخورى) إلياس حبيب فرحات ، فوزى المعلوف ، ميشال معلوف ، رياض المعلوف، شفيق المعلوف، جورج صيدح ، أبو الفضل الوليد(إلياس طعمة قبل إسلامه) ، عقل الجر شكر الله الجر، إلياس قنصل ، زكى قنصل، الشاعر المدنى (قيصر سليم إلخورى) نعمة قازان ، جورج صوايا) أعرض فيه لحياتهم ، وإبداعاتهم، وللسمات الفنية لهذه الإبداعات، مع التمثيل بنماذج من إبداعاتهم الفنية.وجاء اختيارى لهؤلاء

الأدباء لمكانتهم الأدبية، وكثرة إنتاجهم وقيمة هذا الإنتاج، ودرست لهؤلاء الأدباء فى الشمال والجنوب على حدة، لارتباط كل أدب بملامح فنية ، أقرتها الجماعات الأدبية فى الأمريكتين كما سنرى، وإن كان هذا لايمنع من اشتراكهما فى كثير من الملامح الفنية، ولكننا ننظر إلى الظواهر العامة .

وبنفس المعيار – الذى اتخذته لشعراء المهجر الشمالى - سيكون اختيارى لأدباء المهجر الجنوبى، القروى لشعره الأخاذ ، ولغزارة إبداعه ، وترأسه للعصبة بعد ميشال معلوف ، وإلياس فرحات لموهبته الفذة وتعليمه نفسه بنفسه، وجودة إبداعه ميشال معلوف لرياسته العصبة عند تأسيسها، وفوزى المعلوف لعبقريته (خاصة فى مطولته على بساط الريح) وشفيق معلوف رئيس العصبة بعد القروى وشكر الله الجر لأنه صاحب فكرة تأسيس العصبة الأندلسية، إضافة إلى كثرة وجودة إبداعه، وجورج صيدح المبدع والناقد للأدب المهجرى فى كتابه(أدبنا وأدباؤنا فى المهاجر الأمريكية)وجورج صوايا الطبيب الشاعر...إلخ.

وجاء ترتيبى فى الدراسة لهؤلاء اجتهاديا ، للمكانة الأدبية (كجبران وإيليا والقروى...إلخ)أولعلاقة النسب(كفوزى المعلوف ، وميشال معلوف، ورياض معلوف وشفيق معلوف)و(عقل الجر، وشكر الله الجر)...إلخ.

وجاء اختيارى لهذا العدد القليل من الأدباء- أربعة وعشرين أديباً - لأبرزهم ، لحجم الدراسة، ولأن كثيراً من هؤلاء الأدباء رغم انتسابهم إلى الجماعات الأدبية المرموقة كالرابطة القلمية، والعصبة الأندلسية، جاء إنتاجهم الفنى محدوداً ومتواضعا، فمثلا إلياس عطا الله عضو الرابطة القلمية، لم نعرف عنه أنه كتب شيئا طيلة حياته، ووديع باحوط لم نعرف عنه بعد انضمامه إلى الرابطة إلا مقالة (البرغشة)، ووليم كاتسفليس عضو الرابطة القلمية، لانعرف عنه سوى تقديمه لديوان أوراق الخريف لندرة حداد، وثلاث مقالات فى

الرابطة(البترون – اجعلوا الحلم حقيقة- القلوب الجائعة)ونظير زيتون أمين سرالعصبة الأندلسية جاء إسهامه الفنى متواضعا اللهم إلا دراسة بعنوان (الشعلة)مجموعة خطب للشيخ رشيد عطية، ترجمة ودراسة عن الشيخ رشيد وآثاره الأدبية والصحفية، وجورج حسون (خطيب العصبة الأندلسية لم يقدم من الأعمال الإبداعية إلا مجموعة قصصية بعنوان(أقاصيص)عشرة قصص ما بين معربة ، أو تاريخية ، أوفنية ونصر سمعان ليس له ديوان شعرمطبوع ، أو دراسة عنه اللهم إلا بعض قصائد متفرقة، تدور حول الأغراض القديمة، وليس لتوفيق ضعون سوى كتاب ذكرى الهجرة ، وعندما كتب سيرته الذاتية لم تجد الإقبال عليها لعدم شهرة صاحبها على خلاف ميخائيل نعيمة فى سيرته الذاتية (سبعون)...إلخ.

أتبع فى دراستى منهجا فنيا ينظر للنص الأدبى كقيمة جمالية فنية يقدر صاحبه بمقدار إجادته وتجديده، وأستشهد بكثير من النصوص لتقريب القارىء إلى هذا المناخ الأدبى المميز، وألتزم الموضوعية فى دراستى، وأؤمن بأننى لاأقول كل شىء عن أدباء المهجر، وقد حاولت فى دراستى أن أعرض لفترة أدبية زاهية فى حياتنا المعاصرة ، وأدباؤها كانوا رواد حركة التجديد الأدبى فى الوطن العربى ، رغم كل المشاق والعقبات التى واجهتهم فى الغربة ، وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج، سجلتها فى إلخاتمة نهاية الدراسة.لا ادعى الكمال ولكنى حاولت واجتهدت، وكل محاولة لها إيجابياتها وسلبياتها، والله الموفق إلى طريق الرشاد ، وما توفيقى إلا بالله.

د. شعبان عبد الحكيم محمد

الهجرة ونشاة الأدب المهجرى

١ - دواعى الهجرة:

تآزرت مجموعة من العوامل أدت إلى حركة هجرة واسعة من لبنان وسوريا إلى الأمريكتين ، وخاصة في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر والثلث الأول من القرن العشرين، ومن أهم هذه العوامل تردى الأحوال السياسية والاقتصادية في هذه البلاد، لخضوعها للاستعمار التركى، فقد كانت الحكومة التركية حكومة جائرة ، تباع فيها المناصب وتشترى، ويتسرب الإهمال في كل أعمالها، وحياة أي فرد من الرعية رهن بنزعات الحاكم، فقد تزهق الأرواح بلا اكتراث لأتفه الأسباب(١) وتميز حكم السلطان عبد الحميد الثانى(١٨٧٦-١٩٠٩)بالإضافة إلى هذا الإرهاب بنظام التجسس "فنشأ بذلك نظام أصبح فيه الجواسيس، الذين استخدمهم السلطان لتحقيق أهدافه السياسية، يؤلفون طبقة حاكمة ، كبيرة المكانة، وربما كانت الطريقة الوحيدة للنجاة هى تقديم الرشوة إليهم في حينها "(٢) ولم يكن الولاة وحكام الأقاليم من الباشوات ، ومن دونهم من الأفندية أقل بطشاً ، أو استغلالاً من سيدهم، ومعظمهم كان يمارس الرشوة على نطاق واسع(٣) والاضطراب السياسى يلازمه تدهور الوضع الاقتصادى والاجتماعى وقد أدى كل ذلك إلى تردى الدولة، وضعفها وانحلالها فى جميع الميادين، هذا ما حدث للدولة العثمانية، في عهد السلطان عبد الحميد ، وأطلق

1 - راجع:كيرك:موجز تاريخ الشرق الأوسط، ترجمة عمر الإسكندرى ط دار الطباعة الحديثة د.ت ص١٥.

2 - جورج أنطونيوس:يقظة العرب ترجمة د.ناصر الدين الأسد ود.إحسان عباس ط. دار العلم للملايين بيروت عام ١٩٦٢ص١٣٥.

3 - راجع:كيرك: موجز تاريخ الشرق الأوسط ص١٦٣.

عليها رجل أوربا المريض، فقد دب الضعف ، واستشرى الظلم، وساد نظام الإقطاع الزراعى مما خول للإقطاعى أن يمص دم الفلاح، ويستغله استغلالا مرذولا ، والملتزم يستغل صغار الملاك، ويرهقهم بالضرائب الباهظة التي تزيد عن محصول الأراضى مما يضطر الفلاحين إلى الهرب، أو بيع الأراضى ، والباشا الحاكم يضغط على الملتزمين والإقطاعيين ، ويقف إلى جانبه من أجل عائدات أكبر، لأنه مسئول أمام السلطان مباشرة، الذى يريد أموالا كثيرة للإسراف على الدولة ومؤسساتها العسكرية، ....إلخ .

كل ذلك دفع بالدولة إلى الهاوية، الأمر الذى أطمع الدول الأوربية (كإنجلترا وفرنسا وروسيا)في التدخل في شئونها الداخلية ، وانتحال أوهن الأسباب لشن الحروب عليها ، واقتطعت أجزاء من أنحائها المترامية ، حتى سقطت متهالكة عام ١٩١٨[١] لقد حل بلبنان ما حل بالدول العربية التي كانت تحت الهيمنة التركية ومما زاد الحالة سوءا في لبنان زرع نار الفتنة الطائفية بين المسيحيين والدروز أدى هذا إلى مجازر وحشية راح ضحيتها ما يقرب من أحد عشر ألفا فيما عرف بمذابح الستينيات ، لأنها وقعت عام ١٨٦٠، ومن نتائج هذه المجزرة تدخل الدول الأجنبية لحماية بعض الطوائف، كما فعلت فرنسا فى تدخلها عسكريا، لحماية النصارى في لبنان[٢] ولم تخرج قوات فرنسا من لبنان إلا بعد أن وقعت في أستانبول مرسوما(سلطانيا) عام ١٨٦١ يتمتع النصارى بموجبه بشبه استقلال ذاتى في منطقة جبل لبنان، في شكل حكومة نظامية ، يرأسها مسيحى

1 - راجع :عدنان يوسف سكيك:النزعة الإنسانية عند جبران ط الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر عام ١٩٧٠ص٣٧.

2 - راجع :د. فيليب حتى :لبنان في التاريخ ترجمة د.أنيس فريحة مراجعة د.نقولا زيادة ط دار الثقافة بيروت مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر بيروت نيويورك عام ١٩٥٩ص٥٢٥وما بعدها.

كاثوليكى وبهذا المرسوم حرم الجبل من منافذه الساحلية ، ومن سهوله الخصيبة التي تقع أمام أعين أهلها ، ولكن لا يجرءون على استصلاحها ، أو الاستفادة منها مما أدى إلى ضيق اقتصادى، وهذا الضيق الاقتصادى جاء ثمرة ومواكبا للتردى السياسى والبلبلة الدينية ، كل ذلك كان وراء هجرة الآلاف من اللبنانيين ، وترك بلادهم الجميلة وأراضيها إلخصبة، إلى بلاد أخرى، علهم يجدون سعة من الرزق وشيئا من الحرية السياسية التي يفتقدونها(١).

اضطراب سياسى ، وتطاحن دينى ، وعيون متجهة نحو بلاد يتمنون أن يتنسموا فيها عبير الحرية ، بعد تذوق مرارة الفقر، وقلة الرزق، وكبت للحريات في ظل إدارة تركية زادت في تعسفها وظلمها للأهالى، إضافة إلى القانون الذى أصدره السلطان (حرمان الجبل من الأرض الساحلية)كان – كما رأى المؤرخ أوغست أديب باشا- هو القانون المسئول عن هجرة اللبنانيين إلى خارج البلاد(٢) وصاحب هذا نمو الوعى القومى، وفتح الأعين على حضارة الغرب عن طريق الإرساليات، ومن قبل كانت حملة نابليون على الشرق(من عام ١٨٠١ : ١٧٩٨) التي نبهت الشرق إلى حضارة الغرب، وكان إبراهيم باشا(ابن محمد على) أول من شجع المبشرين إلى لبنان، وقد آتت هذه الإرساليات ثمارها بتأسيسها مدارس وكليات ، ونشرت كتب العبادات، وأسست راهبات المحبة والمنظمات الدينية أخرى ، وصغار البنين في بيروت وبعلبك ودمشق وفى مناطق متعددة من جبال الوطن...فالمدارس التي تنشئها الإرساليات الروسية تلقنهم حب روسيا

1 - راجع :د.نادرة جميل سراج:شعراء الرابطة القلمية ط دار المعارف عام ١٩٦٤ص٣٤:٣٥.
2 - راجع :أوغست أديب باشا:لبنان بعد الحرب ترجمة فريد حبيش ط.دار المعارف د.ت ص ١٠٤.

وقيصرها...وكانت تلقن تلاميذها بجانب الأناشيد المليئة بالمغالاة في تمجيد السلطان عبد الحميد أناشيد أشد مغالاة في تمجيد نقولا الثانى(١).

إضافة إلى أن أخبار العالم الجديد وحوادثه كانت ترد عليهم من خلال السائحين الذين كانوا يأتون إلى البلاد المقدسة في موسم الحج، فيبثون الدعاية لبلادهم، ويشوقون الناس إليها ، ويرسمون لها مثلا أعلى في نفوس أولئك المتطلعين إلى الحريةوالمجد، وكانت شركات الملاحة المختلفة تسهل أمور السفر، وتساهم في التكاليف بمنح القروض النقدية للمهاجرين ، ولا نغفل الدور الكبير الذى لعبته الصحافة في التشجيع على الهجرة، بالتحدث عن بلاد الذهب والغنى والحرية كما أن بعض الكتب الأمريكية التي وصفت تلك البلاد ومعيشة أهلها قد ترجمت إلى التركية، وقرأها الأتراك والسوريون، وترجموا بعضها إلى العربية(٢).

ومن هذه الأسباب – أيضا – التي شجعت على الهجرة زيارة إمبراطور البرازيل لفلسطين ولبنان في عامى ١٨٧٧و١٨٨٧وبث الدعاية لبلاده في الشرق ، وإعطائه صورة ناصعة عن الحياة في بلاده، وهذا يعكس كبر الجالية العربية في تلك البلاد(٣).

إضافة إلى العوامل السابقة لدوافع الهجرة عند الشوام، استعدادهم الطبيعى للمغامرات والرحلات فهم أحفاد الفينيقيين الذين جابوا البحار منذ القرن الثانى عشر قبل الميلاد، حيث احتكروا البحار، ووصلوا مستعمراتهم معظم الجزائر (المعروفة الآن بهذا الاسم)وامتدت مستعمراتهم في البحر إلى جزر إيجه شرقاً

1 - راجع: جورج أنطونيوس: يقظة العرب ص ١٠٨:٩٧.
2 - راجع :د.نادرة جميل سراج :شعراء الرابطة القلمية ص٤٦:٤٧.
3 - راجع:زهير ميرزا :إيليا أبو ماضى شاعر المهجر الأكبر ط دار اليقظة العربية سوريا عام ١٩٥٤ص٣٣.

إلى مستعمرة قرطاجنة غرباً، بل وغزواً مضيق جبل طارق ، وساروا نحو بحر الشمال حيث اكتشفوا جزائر واقعة في جنوب بريطانية تعرف اليوم بجزر سيساليز *Scilles* وكان يظن أنها جزء من بريطانيا، وقد نقلوا تجارة مصر وبلاد ما بين النهرين، إلى مستعمراتهم التي أنشأوها ، بالإضافة إلى حضارتهم وتجارتهم الخاصة، فلا غرابة أن يصل أحفادهم من السوريين إلى بلاد جديدة ، كانت مجهولة وبعيدة عنهم(١).

وهكذا نرى تآزر مجموعة من العوامل فيما بينها، ساعدت على ازدياد حركة الهجرة إلى الأمريكيتين، لخصتها د.نادرة جميل سراج هذه العوامل في قولها"ضغط سياسى دينى، وضغط اقتصادى أدى إلى فقر البلاد، واختناق الحياة فيها، ثم تأثير المبشرين الأجانب، ودعايات السياح وتشجيع شركات الملاحة، يكلل كل ذلك ميل طبيعى نفسى عند اللبنانيين إلى الهجرة والمخاطرة وركوب الأهوال في سبيل العيش والكسب، كل هذه الدوافع كانت كافية لأن يترك اللبنانيون وطنهم بجباله، وسهوله وأنهاره، ووهاده وراءهم ، ليحولوا وجوههم شطر العالم الجديد"(٢).

وكان من بين المهاجرين إلى هذه البلاد مجموعة من الشعراء الذين تفتقت مواهبهم الأدبية في الغربة، وعبروا عن مشاعرهم وأحاسيسهم النضرة ، سواء اتجاه وطنهم ، أو اتجاه الإنسانية جمعاء، أو واقعهم المعيش ، وقد شكلوا حركة أدبية مشرقة ، لها قيمتها في تاريخ الأدب والفكر العربى، وقد عبروا في أشعارهم عن دوافع هجرتهم ، ومالاقوه من عنت ومشقة بعيداً عن أوطانهم ، في قطع فنية ثرية

1 - راجع:د.نادرة جميل سراج:شعراء الرابطة القلمية ص٤٧.
2 - م.نفسه ص٤٩.

يضفى الصدق عليها جمالا وروعة، وقد أجمعوا في أشعارهم على عدم تركهم أوطانهم عن ارتياح ، أو ترف وترفع في البعد عنه ، فعبروا عن أسباب الهجرة كما ذكرناه ، للظلم السياسى والاجتماعى، وطلبا للحرية وسعة العيش، يقول إيليا:

ما هجرناك إذ هجرناك طوعا لاتظنى العقوق في الأبناء

ويقول شكر الله الجر:

إيه لبنان يشهد الله ما هجرناك عن قلى وصلابة

إنما أصبح المقام بأرض الأرز للحر ذلة ومعابة[1]

ويركز شكر الله الجر على العامل الاقتصادى لما لاقاه في الغربة من عوز وفاقة:

واها للبنان لولا ضيق مورده لما انفرطنا على الدنيا ملايينا

ما كان أهنأ عيشا لو أن به موارد عن ديار الناس تغنينا[2]

ويقسم فوزى المعلوف أنه لم يفارق أرضه عن رضا ، ولكن اضطرارا للأمور التي ذكرناه:

قسما بأهلى لم أفارق عن رضى

أهلى وهم ذوى وركن عمادى

لكن أنفت بأن أعيش بموطنى

عبدا ، وكنت به من الأسياد[3]

ويذكر في مكان آخر أن من دوافع الهجرة ليس الذل والظلم فقط ، بل والجهل والتخلف:

صرنا وصار حمانا منزلا خربا يدب في ساحه من دائنا العطب

1 - شكر الله الجر:ديوان الراوافد مطبعة الأندلس الجديدة عام ١٩٣٤ص١٨.
2 - شكر الله الجر:ديوان بروق ورعود ط دار الثقافة بيروت – دار الكتب المصرية عام ١٩٧١ص٦٧.
3 - فوزى المعلوف :ديوان فوزى المعلوف جمعه رياض المعلوف ط دار الريحانى للطباعة والنشر بيروت دار الكتب المصرية د. ت ص٢٨.

obeikandl.com

والجهل والدين والإهمال علتــه وليس علته غــار ومنتــدب[1]

والشاعر القروى يوبخ نفسه ، بانه كان ينبغى عليه ألا يترك أرضه مهما كان السبب إن افتقد الأمل في إصلاحها يقول:

أبيـــت جوارهـــا أرضـــا بغيـــر الـــذل لا ترضـــى

بـــلاد خـــسفها أمـــسى علـــى أبنائهـــا فرضـــا

أحـــس يـــد الرجـــاء فـــلا أحـــس لقلبـــه نبـــضا[2]

ورأى الشاعر عقل الجر أن هجرته عن وخنه كانت خيشا وحمقا فقال:

ولست آسى على شيء أساى علـــى عهد تصرم في الهجران أبكيه

وما احتياجا نزوحى كان عن وطنى لكنها نزوات الطيش والتيــه[3]

وقريبا من هذا الشعور ، يتحسر أبوالفضل الوليد لعدم سماعه نصيحة الناصحين فقال:

فكم قيل لى أجل رحيلــك يــافتى لئن تدخل الدنيا رمتــك علــى عــسر

فلم أنتصح حتى أذبت حــشاشتى وعانيت ما عانى الشجاع من الأسر

لقد كنت طماعا فأصبحت راضيا بأيسر شيء إذا غلبت من أمــرى[4]

وتوجه كثير من الشعراء بالدعاء إلى الله أن يكتب لهم الرجوع إلى وخنهم مهما كان الكسب المادى ، منهم الشاعر ميشال مغربى، في قوله:

مولاى أرجع من تثيب لأرضــه ولئن مضت يده بغيــر نــوال

أجر الغريــب رجوعــه لــبلاده ما أجــره إحــرازه للمــال[5]

---

1 - م. نفسه ص٣٠.

2 - الشاعر القروى:ديوان رشيد سليم الخورى ط دار الكتاب اللبنانى – دار الكتب المصرية عام ١٩٨٠ص٩٨.

3 - محمد قرة على :شعر من المهجر منشورات حمود د.ت ص٢٢٢.

4 - أبو الفضل الوليد عبد الله بن طعمة : ديوان نفحة الورد مطبعة البريد عام ١٩١٦ص٦٥.

5 - جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية بيروت ط٣ عام ١٩٦٤ص٣٣.

ازدادت حركة الهجرة إلى الأمريكتين ما بين الربع الأخير من القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين، وقد بدأت هذه الهجرة في شكل هجرات فردية ، ثم ازدادت في صورة مذهلة ، حتى بلغ عدد المهاجرين إلى الولايات المتحدة قبيل الحرب العالمية الأولى ستين ألفا في الولايات الأمريكية وحدها، مما اضطر بأمريكا أن تضع قيوداً على الهجرة، ثم أوقفتها بعد ذلك، وقد بلغ عدد المهاجرين إلى البلاد الأجنبية المتعددة (في الأمريكتين) عام ١٩١٤ مائة وثلاثين ألفا[١] وقد صدر قانون أمريكى عام ١٩٢٤ بوقف الهجرة إليها ، ومنح الجنسية للمواطنين الموجودين فيها، وهنا توقفت الهجرة إلى الولايات المتحدة ، أو كادت تتوقف ولكنها وجدت مجالا أرحب في أمريكا الجنوبية ، في دولها المتعددة كالبرازيل والأرجنتين وفنزويلا...إلخ.

وقد وجد المهاجرون فى أمريكا الجنوبية الأرض إلخصبة ، التي لم تستصلح بعد، بخلاف أمريكا الشمالية التي اعتمدوا فيها على التجارة فقط، وكان المستوى الاجتماعى للمهاجرين إلى أمريكا الجنوبية أكثر ثراء ، ولم يمنع ذلك أن تقف الحياة متجهمة في وجه كثير منهم، كالشاعر القروى ومسعود سماحة وغيرهما، وقد عمل المهاجرون فى أمريكا الشمالية في التجارة ، وبدأت تجارتهم في صورة متواضعة، بالتجول في الشوارع لبيع الأشياء المتواضعة، كالأمواس، وأدوات إلخياطة والأزرار، وبعض التحف الدينية كالصلبان، والتماثل والأوانى...إلخ.

ومن الشعراء الذين عبروا عن شظف الحياة وبؤسها في التجول (بالكشة)على ظهورهم من بلد إلى آخر مسعود سماحة في قوله:

---

1 - راجع :أوغست أديب باشا: لبنان بعد الحرب ص١٠٣.

كم طويت القفار مــشيا وحملــى فوق ظهرى يكاد يقصم ظهــرى
كم قرعت الأبواب غيــر مبــالى بكــلال وقــر فــصل وحــر
كم توسدت صــخرة وذراعــى تحت رأسى وخنجرى فوق صدرى[1]

وبعد هذه المرحلة جاءت مرحلة أكثر استقراراً، حيث أسسوا المحلات التجاريــة، الــتي بــاعوا فيهــا البــضائع الكتانيــة المطــرزة، والمنــسوجات المــشبكة ومعاطف السيدات، وبعد حصول المهاجرين إلى الولايات الأمريكية على الجنسية عقب الحرب العالمية الأولى، شعروا بالاستقرار وتباعد أمل العودة إلى بلدهم ، لأنهم وجدوا بلدهم تسير من سيء إلى أسوأ، فألفوا الوطن الجديد ، وقاموا بعقد علاقات مودة بينهم وبين كثير من عائلات هذا المجتمع، وانتقلوا إلى السكن في المناطق الراقيــة وعملــوا المطــاعم ، ومحــل بيــع المــأكولات الطازجــة، والفواكــه المختلفــة ونجحــت أعمــالهم التجاريــة نجاحــاً بــاهراً، فــسكنوا في أرقــى المنــاطق في نيويــورك (في الشارع الخامس مثلاً) وكذلك فعلوا في سائر المدن الأمريكية(مثل ديترويت وبوسطن وشيكاغو وبتسبرج...إلخ)[2].

وقد نجحوا نجاحاً مادياً باهراً ، لايقل عن نجاحهم العلمى في ميادين علمية متعــددة، فنبــغ مــنهم الأطبــاء والمحــامون والــصيادلة والكيميــائيون والمهندســون والموسيقيون ...إلخ.

1 - مسعود سماحة: ديوان مسعود سماحة ط نيويورك عام ١٩٣٨ص٣٣. والكشة صندوق من الزنك مملوء بالسلع والأقمشة رزما، ويشدونها بسيور...ويبيعونه للناس أمام بيوتهم.
2 - راجع :د.نادرة جميل سراج شعراء الرابطة القلمية ص٥٩.

بل وعرف الأدباء العرب من خلال إبداعاتهم على صفحات الجرائد والمجلات ، بل وبكتاباتهم باللغة الإنجليزية كجبران، وميخائيل نعيم والريحانى وإيليا أبى ماضى وغيرهم...

٢- تكوين الجماعات الأدبية

قبل الوقوف على تكوين الجماعات الأدبية، لابد أن نشير إلى دورالجمعيات الخيرية والصحافة في الحياة الأدبية ، والتى من خلالها تكونت الجماعات الأدبية، فالجمعيات الخيرية – وكذلك الصحافة - كانتا منفذا للتلاقى بين الغرباء فى المهجر، رغم بعد مقر الإقامة بين المهجريين ، سواء في موطنهم الأصلى أو في مهجرهم، فهذه الجمعيات كونت أواصر صداقة وقربة، وأقدم هذه الجمعيات في الولايات المتحدة كانت جمعية السوريين المتحدة عام ١٩٠٧ والمنتدى السورى الأمريكى عام ١٩٠٨، وقد اتحدت المؤسستان تحت اسم واحد هو مؤسسة السوريين الأمريكيين *Syrian American Federatin* ، ومنها الجمعية التجارية السورية، والجمعية السورية التعليميةعام ١٩٢٦، وعصبة التقدم اللبنانىعام ١٩١١التى أسسها نعوم مكرزل مؤسس جريدة الهدى، وكان لهذه الجمعية اتصال دائم بجمعية الاتحاد والترقى ، التي قامت في سورية عام ١٩٠٨.

أما عن انتشار الصحافة فقد " لعبت دوراً خطيراً في التعريف بأدباء المهجر وشعرائهم، إذ على صفحاتها كانت تنشر القصائد الشعرية ، والمقالات الأدبية والخطب، وبواسطة هذه الجرائد والمجلات بدأت تعرف للشرق شخصيات،مثل:

جبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة، وإيليا أبو ماضى، وغيرهم من أعلام الشعر والنثر فى المهجر، وكثيراً ما تناوله الأدباء بالتقريظ أو النقد"(١).

وصدرت أول جريدة في أمريكا عام ١٨٩٢، وسميت بـ(مرآة الغرب) لمؤسسها نجيب موسى دياب، وتوالى بعد ذلك إصدار الجرائد والمجلات وفى العام نفسه صدرت جريدة (كوكب أمريكا) لمؤسسها د. نجيب عربيلى وأخوه إبراهيم عربيلى، وصدرت هذه الجريدة باللغتين العربية والإنجليزية " مزينة بالرسوم الشرقية ، وصور مشاهير الرجال ، وكانت تنشر المقالات ...عن الشعب الأمريكى النشيط، وعن أحوال الشرق الأدنى ، وأخباره، وعادات أهله، نفياً لما كان ينقله السياح الأمريكيون عن الشرقيين من الروايات المخالفة للحقيقة"(٢).

وبعد وفاة نجيب عربيلى أحد منشىء هذه الجريدة ، استقل أخوه إبراهيم بإدارتها، ولكن سرعان ما احتجبت بعد عامين، ومن هذه الصحف – أيضا – صحيفة (الهدى) التي أسسها نعوم مكرزل عام ١٨٩٨، وقد ظهرت في (فيلادلفيا) وكانت في حجم المجلة، وذات أبواب متعددة ، منها باب للشعر، وآخر للمقال وثالث للأخبار ، وباب للإعلانات...إلخ.

وبعد وفاة مؤسسها (نعوم مكرزل)عام ١٩٣٢، وتولى إدارتها شقيقه (سلوم مكرزل)الذى سبق له تأسيس جريدة (بريد أمريكا)عام ١٩٠٧، ولم تعمر طويلا فأسس جريدة (العالم الجديد)التي استبدل بها في آخر عام ١٩١٨ مجلة عنوانها(المجلة التجارية)وقد أوقفها عام ١٩٢٧، لانشغاله بأعباء مجلته الإنجليزية(العالم السورى)التي بدأت في الصدور عام ١٩٢٦، وفى هذه المجلة أطلع

1 - م. نفسه ص٧١.
2 - فيليب دى طرازى: تاريخ الصحافة العربية ط بيروت عام ١٩٣٣ ص٤٠٧.

العالم على أفكار أمين الريحانى، وجبران وميخائيل نعيمة، وقد ساهم سلوم مكرزل في حركة الصحافة مساهمة فاعلة، بل وساهم في طباعة إبداعات الكتاب والمنشورات العربية في الولايات المتحدة(١).

ولعل أشهر جريدة تأسست في الولايات المتحدة وكان لها أثرها الفاعل في الحياة الأدبية هناك جريدة(السائح)في مدينة نيويورك عام ١٩٢٢لصاحبها عبد المسيح حداد، أحد أعضاء الرابطة القلمية، وعلى صفحاتها كتب أعضاء الرابطة أشعارهم وقصصهم ومقالاتهم، واتخذوا من هذه الجريدة المنبر الناطق باسم الرابطة القلمية، وكانت في كل عام تصدر عددا ممتازا ، يقع في مجلد ضخم، ينشر به أعمالهم المطولة، بل وكان يشارك بعض كتاب المشرق العربى في تحرير هذا العدد(السائح الممتاز) ومن الجرائد – أيضا في نيويورك – جريدة البيان، وجريدة الدليل والمهاجر، والإصلاح، والأيام، وفى بوسطن جريدة البستان وسوريا الجديدة(٢).

ومن المجلات الأدبية التي أثرت الحياة الأدبية في الولايات المتحدة، مجلة الفنون التي أنشأها نسيب عريضة عام ١٩١٢، والتى كانت النواة الأولى لإلتقاء أعضاء الرابطة القلمية ، وقد كتبوا على صفحاتها المقالات الأدبية والعلمية والاجتماعية، ونشروا أعمالهم شعراً ونثراً، ولم تقتصر على أعمال أعضاء الرابطة القلمية فقط ، بل نشرت لغيرهم كأمين الريحانى.

---

1 - راجع :م. نفسه ص٤٠٨:٤٠٩.
2 - راجع : م.نفسه ص٤١٦وما بعدها.

ولعبت الصحافة – أيضا – دوراً فاعلاً في التقاء الأدباء المهجريين في أمريكا الجنوبية ، وذيوع أسمائهم ، وإبداعاتهم، قبل وبعد تأسيس العصبة الأندلسية ونذكر – هنا – مجلة العصبة التى ترأس تحريرها حبيب مسعود، ومجلة المراحل التي أصدرتها مريانا دعبول فاخورى، ورأس تحريرها حبيب مسعود أيضا، وجريدة الميماس لصاحبها ورئيس تحريرها أنطون أنيس شكور، وجريدة السلام في بيونس أيرس بالأرجنتين، ورأس تحريرها جورج صوايا، ومجلة الأندلس الجديدة لصاحبها شكر الله الجر صاحب فكرة تأسيس العصبة الأندلسية، ومجلة الكرمة للسيدة سلوى أطلس، وإلياس قنصل أنشأ الجريدة السوريةاللبنانية، وجريدة السلام اللبنانية، وأنشأ أبو الفضل الوليد جريدة الحمراء، وأنشأ جورج صيدح جريدة الأرزة وكان يوزع أعدادها على أفراد الجالية العربية مجانا إلخ(١).

وقد أدت الصحافة في المهجر خدمات جليلة للغة العربية، والبيان العربى ولعل "أجل عمل قامت به هو إبقاؤها على الروح العربى، والثقافة العربية، والتراث العربى، في قلوب أولئك الذين ابتعدوا عن الوطن العربى، ولكنهم ما زالوا على صلة به، بأرواحهم وعقولهم وعواطفهم، كما أنها قد ساعدت على إدخال الحرية الأمريكية إلى نفوس أبناء الشرق الذين تهب عليهم نسمات ...
منها مع ورود هذه الصحف والمجلات"(٢).

وقد انتشرت في أمريكا الجنوبية الأندية الأدبية التي تقابل الجمعيات إلخيرية في أمريكا الشمالية في غايتها، وقد ساهمت في إثراء الحياة الأدبية، سواء قبل أو بعد تأسيس العصبة الأندلسية ، نذكر منها النادى الحمصى في سان باولو

1 - راجع :عيسى الناعورى :أدب المهجر ط دار المعارف بمصر د.ت ص٣٣:٣٦.
2 - د. نادرة جميل سراج :شعراء الرابطة القلمية ص٧٦.

فى البرازيل ، وقد أنشىء عام ١٩٢٠، وبلغ عدد أعضائه اثنى عشر عضوا، وكانت قاعته تسع لأكثر من ثلاثة آلاف مشارك في احتفالاته، ومنها النادى الرياضى السورى بسان باولو، وهو من أكبر الأندية في أمريكا الجنوبية، والنادى الحلبى في سان باولو أيضا، وهو من الأندية التي تفخر بها الجالية العربية هناك، والنادى العربى في بيونس أيرس ، والنادى الفينقى فى ريودى جانيرو الذى أسسه عقل الجر، وقد أداروا في هذه النوادى الندوات منها ندوة رواق المعرى ...إلخ(١).

أ - تأسيس الرابطة القلمية:

في العشرين من أبريل عام ١٩٢٠تم تأسيس الرابطة القلمية، بدافع الغيرة على الأدب العربى، وبث روح جديدة فيه أبعد ما تكون عن إلخمول ، الذى تعود الناس أن سلكوا طريقه على حد تعبير جبران ، الذى كان الاجتماع في بيته وحضره جبران ، وميخائيل نعيمة، وعبد المسيح حداد، وندرة حداد، وإلياس عطا اللّه، ووليم كاتسفليس، ونسيب عريضة، ورشيد أيوب، وقد أقروا تأسيس الرابطة القلمية وشروط تاسيسها كالآتى:

١- أن تدعى الجمعية (الرابطة القلمية)وبالإنجليزيةA rrabitah.

٢- أن يكون لها ثلاثة موظفين : الرئيس ويدعى العميد، وكاتم سر ويدعى المستشار، وأمين صندوق ويدعى إلخازن.

٣- أن يكون أعضاؤها ثلاث طبقات:عاملين ويدعون (عمالا)، فمناصرين ويدعون(أنصاراً)فمراسلين.

---

1 - راجع : د.محمد عبد المنعم خفاجى : قصة الأدب المهجرى ط دار الكتاب اللبنانى بيروت عام ١٩٨٦ص ١٠٨:١١٠.

٤- أن تهتم الرابطة بنشر مؤلفات عمالها، ومؤلفات سواهم من كتاب العربية وبترجمة المؤلفات المهمة من الآداب الأخرى.

٥ – أن تعطى الرابطة جوائز مالية في الشعر والنثر والترجمة تشجيعاً للأدباء وقد تم انتخاب جبران عميدا، و ميخائيل نعيمة مستشاراً، ووليم كاتسفليس أميناً للصندوق ، أما الأعضاء العاملون فهم(إيليا أبو ماضى ونسيب عريضة وعبد المسيح حداد، ورشيد أيوب ، وندرة حداد، ووديع باحوط، وإلياس عطا الله[١] واستمر نشاط الرابطة القلمية خاصة على صفحات السائح، كما ذكرنا ، حيث كانوا يتوجون إبداعاتهم بإصدار عدد ممتاز كل عام(بعنوان السائح الممتاز) ، وقد بهرت أعمالهم الإبداعية العالم العربى شرقاً وغرباً في الأمريكتين، وبأ تفرقهم بموت عميدها جبران عام ١٩٣١، ورجوع ميخائيل نعيمة إلى لبنان عام ١٩٣٢، الذى ظل معتكفا في رحلات إبداعية في بلده بسكنتا، يكتب عن وحدة الوجود ، وتجلياته الأدبية التي بلورها في سيرته الذاتية (سبعون في ثلاثة أجزاء)وتوفى رشيد أيوب عام ١٩٤١، ومن بعده نسيب عريضة عام ١٩٤٦، وندرة حداد عام ١٩٥٠، وحمل راية الرابطة بعد موت جبران الشاعر إيليا أبو ماضى ، منافحاً عن مبادئها في التجديد، على صفحات جريدته (السمير) حتى الخمسينات من القرن العشرين، وترك لنا أعضاء الرابطة تراثاً أدبياً راقياً ، فيه نغمة التجديد وروح الشرق، وكتب رائدها جبران بالعربية (الموسيقى – دمعة وابتسامة- عرائس المروج - الأرواح المتمردة - الأجنحة المتكسرة – المواكب...)وكتب باللغة الإنجليزية

1 - راجع :د. نادرة جميل سراج : شعراء الرابطة القلمية ص٨٤.

(المجنون – السابق – النبى – ورمل وزبد – يسوع ابن الإنسان ...)وكتب ميخائيل نعيمة مسرحية الآباء والبنون(كتب حوارها باللهجة اللبنانية الدارجة)والغربال(مجموعة مقالات نقدية كان قد نشرها في الفنون والسائح قدم له العقاد مثنيا على الكتاب وصاحبه)وجمع بعد عودته مجموعة القصائد التي كان قد نشرها في المهجر، وطبعها في ديوان بعنوان(همس الجفون)وكتب -أيضا – المراحل – زاد الميعاد – جبران خليل جبران حياته موته أدبه – البيادر – لقاء – الأوثان – سبعون – مذكرات الأرقش – النور والديجور، وكتب بالإنجليزية (مرداد) وصدر لإيليا أبى ماضى أربعة دواوين تذكار الماضى وهو فى مصر قبل الهجرة، وديوان إيليا أبى ماضى، وديوان الجداول، وديوان إلخمائل، ثم بعد وفاته جمعت أشعاره الأخرى ونشرت تحت عنوان (تبر وتراب)وصدر لنسيب عريضة ديوان (الأرواح الحائرة)ورواية مترجمة (أسرار البلاط الروسى) وقصتان (ديك الجن الحمصى والصمصامة)وصدر لرشيد أيوب(الأيوبيات ، وأغانى الدرويش، وهى الدنيا)وصدر لعبد المسيح حداد كتاب قصصى بعنوان (حكايات المهجر)وصدر له بعد ذلك في سوريا كتاب (انطباعات مغترب)وصدر لندرة حداد ديوان(أوراق إلخريف).

ب - تكوين جماعة العصبة الأندلسية:

تأخر تكوين جماعة العصبة الأندلسية في ريودى جانيرو بالبرازيل بأمريكا الجنوبية حتى عام ١٩٣٣، وكان صاحب فكرة تأسيسها الشاعر شكر الله الجر (صاحب مجلة الأندلس الجديدة)الذى قدم من سان باولو لعرض هذه الفكرة التي

لقيت قبولا من الشاعر ميشال معلوف، وقد ظهر إبداع وشخصيات كثيرة على صفحات الجرائد والمجلات ، بل والكتابات المطبوعة، منذ ظهور الرابطة القلمية ولكن كثيراً من هؤلاء الشعراء كان عندهم الميل إلى الإلتزام بنصاعة الأسلوب التراثى، والتمسك بتقاليد الشعر العربى ، في أروع صوره الفنية ، والتوجس من رياح التجديد، والبعد عن التحليق في أجواز الخيال، والخوض في موضوعات ذات طابع روحى أو تأملى، فاتخذوا موقفاً معادياً من شعراء الرابطة القلمية نذكر من هؤلاء إلياس فرحات في هجائه لشعراء الرابطة القلمية، لنهجهم التجديدى فى قوله:

أصحابنا المتمردون خيالهم ... تقضى قريش به وتحيا حمير
لغة مشوهة ومعنى حائر ... خلف المجاز ومنطق متحير
وزعيمهم في زعمهم متفنن ... عجبا أكان الفن فيما يضمر
لا الأرض تفهم ما يصوره له ... ذاك الزعيم ولا السماء تفسر[1]

وحين تأسست العصبة الأندلسية كانت تتألف من ميشال معلوف (رئيسا) وداود شكور (نائب الرئيس) ونظير زيتون (أمين السر) ويوسف البعينى (أمين الصندوق) وجورج حسون (خطيباً) والأعضاء نصر سمعان ، ويوسف غانم وحبيب مسعود، وأنطون سليم سعد، وشكر الله الجر.

وقد ظل ميشال معلوف راعياً لهذه الجماعة مادياً وفكرياً، حتى عودته إلى لبنان عام ١٩٣٨، ولن تمهله المنية الرجوع مرة أخرى، فتوفى أثناء الحرب العالمية الثانية، وبعد ذيوع العصبة الأندلسية انضم إليها شفيق معلوف ، والشاعر

1 -إلياس حبيب فرحات :ديوان إلياس حبيب فرحات مطبعة مجلة الشرق سان باولو عام١٩٣٢ص١٠.

القروى (رشيد سليم الخورى)وأخوه الشاعر المدنى(قيصر سليم إلخورى)ونعمة قازان، وإلياس فرحات، وعقل الجر، ونجيب يعقوب، وجورج إلخورى كرم، وتوفيق ضعون، وحسنى غراب، وإسكندر كرباج ، ورياض المعلوف، ونظير زيتون، وجورج ليان، ونعمة قازان ، وسلمى صائغ ، وأنيس الراسى...إلخ، وهكذا أصبحت العصبة الأندلسية رابطة عظيمة الأهمية لأدباء العرب المهاجرين، وأصبحت دارها ندوة لهم ومجلتها مسرحاً لخواطرهم، وخلجات قلوبهم، وملتقى لأفكارهم، وقبلة الأدب العربى في البرازيل، وأصبح مسموع الصوت، بعيد الشهرة، بارز الأثر في تاريخ الأدب العربى الحديث.

وقد ترأس العصبة بعد ميشال معلوف الشاعر القروى ، ومن بعده شفيق المعلوف، وهو آخر رئيس لها، وكان سخيا فى الإسراف عليها من ماله ونشاطه.

وفقدت العصبة الأندلسية بتوالى الأيام عدداً من أعضائها بالموت كالشاعر ميشال معلوف ، وجورج الخورى، وجورج أنطون، وعقل الجر، وأنيس الراسى وأنطوان سليم سعد ، ويوسف البعينى، وإسكندر كرباج، وحسنى غراب، وسلمى صائغ، وجورج حسون معلوف، وجورج قدوم، ومنهم من انفض من حول العصبة لأسباب خاصة مثل نعمة قازان، وإلياس فرحات، وتوفيق قربان وبعضهم عاد إلى الشرق، كرياض المعلوف، ونظير زيتون، وجورج ليان، ورشيد سليم الخورى، وشكر الله الجر.

ومن آثارهم الأدبية الخالدة، ملحمة (عبقر)لشفيق معلوف، وللشاعر نفسه دواوين أخرى(نداء المجاذيف، ولكل زهرة عبير، وعيناك مهرجان، وسنابل راعوث) وللقروى(ديوان القروى)ولإلياس فرحات (ديوان فرحات في ثلاثة أجزاء)

ورباعيات فرحات، وأحلام الراعى، ولنعمة قازان (معلقة الأرز)ولرياض المعلوف ديوان خيالات، وزورق الغياب، ولحبيب مسعود (جبران حياً وميتاً، وما أجملك يا لبنان)ولتوفيق ضعون ذكرى الهجرة، وسيرة حياتى، ولنظير زيتون دوسيه في موكب التاريخ، ولسلمى صائغ (صور وذكريات)ولجورج حسون معلوف (أقاصيص) ولشكر الله الجر الروافد ، وزنابق الفجر، ونبى أورفليس، والمنقار الأحمر، والوشاح الأبيض، ولعقل الجر (ديوان عقل الجر)[1].

ت - رابطة منيرفا

إضافة إلى الرابطة القلمية والعصبة الأندلسيةأسست هناك جماعات أدبية ، لم يكن لها من الذيوع مثل الرابطة القلمية والعصبة الأندلسية، منها رابطة منيرفا التي أسسها أحمد زكى أبو شادى عام ١٩٤٨فى نيويورك ، وعمل رئيسها وعبد المسيح حداد نائب الرئيس، وكانت على غرار جماعة أبولو المصرية التي تكونت في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر، وقد انتهت(رابطة منيرفا)بوفاة أحمد زكى أبى شادى عام ١٩٥٤، ومن أعضائها كريمة الدكتورأبى شادى ، وصفية أبو شادى صاحبة ديوان(الأغنية إلخالدة) و نعمة الله الحاج، وكانت تعقد اجتماعا شهريا في جامعة كولومبيا بنيويورك [2].

ث - الرابطة الأدبية

ومن الجماعات الأدبية التي أسست في المهجر- أيضا - الرابطة الأدبية التي أسسها جورج صيدح عام ١٩٤٩، ثم اختفت بعد عامين عند رجوع صيدح إلى وطنه، وكان من أعضائها جورج صيدح، ويوسف الصارمى صاحب مجلة

1 - راجع :عيسى الناعورى :أدب المهجر ط. دار المعارف د.ت ص٢٩:٣٠.
2 -راجع :م.نفسه ص١٠٦:١٥٧

المواهب (الشهرية)وعبد اللطيف الخشن صاحب جريدة العلم العربى (الأسبوعية) وزكى قنصل ...إلخ[1] .

ج - جامعة القلم

ومن الجماعات الأدبية – أيضا – جامعة القلم التي أسست عام ١٩٦٤ فى بيت السيدة مريانا دعبول بدافع الحفاظ على مهابة اللغة العربية، ورعاية الإبداع الأدبى ونشره، والحفاظ على تراثه ، وبعد اجتماعات متعددة تمكنوا من صياغة أهداف جامعة القلم، كما ورد في دستورهم، كالآتى :

١- تعزيز الأدب العربى ، ونشر اللغة العربية في المهاجر.

٢ - توثيق روابط الأدب العربى بين المغتربين والمقيمين.

٣ - نشر الأدب العربى في بلدان الاغتراب.

٤ - إنشاء نادى أدب يطلق عليه(نادى الأدباء) ينضوى تحت لوائه عشاق الأدب من المغتربين .

٥ - إنشاء مكتبة تجمع أكبر عدد ممكن من الكتب العربية والأجنبية التي تعنى بشئون الأدب العربى والأدب العالمى.

٦ -إنشاء مجلة أدبية ينشر فيها أعضاء جامعة القلم إنتاجهم الأدبى ، فتكون لسان حالهم.

٧- إقامة حفلات أدبية وترجمة كتب قيمة.[2]

ويبدو أن إمكانات هذه الرابطة سواء المعنوية أو المادية لم تكن بقدر طموحات مؤسسيها ، فانتهت ولم نر أثراً لها.

---

1 - راجع د.محمد عبد المنعم خفاجى:قصة الأدب المهجرى ص٦١٧:٦١٧.

2 - راجع :عيسى الناعورى : أدب المهجر ص٤٨.

obeikandi.com

ولم تقتصر الحركة الأدبية في أمريكا الشمالية ، على أعضاء الرابطة القلمية العشرة ، الذين ذكرناهم، ولكن كان هناك أدباء آخرون ، أثروا الحياة الأدبية نذكر منهم (مسعود سماحة ، وأمين مشرق، ونعمة الحاج، وأمين الريحانى)ونذكر للأخير دوره في التجديد للشعر المنثور، وكتاباته عن أدب الرحلات وذيوع صيته إثر هذه الكتابات، منها(ملوك العرب – نجد الحديث وملحقاته– قلب لبنان- قلب العراق...إلخ).

ومنهم – أيضا - حبيب إبراهيم ، الذى وضع مقدمة ديوان نسيب عريضة (الأرواح الحائرة)وكتب فصولا عن أدب المهجر بالاشتراك مع عبد المسيح حداد نشرت في جريدة السائح، ومنهم – أيضا – قيصر وحيد (توفى عام ١٩٥٨) الذى تتلمذ على يديه الشاعر القروى في طفولته، ونشر كثيراً من شعره في جريدة السائح ونذكر منهم الأدباء الصحفيون الذين ذكرناهم من قبل ، مثل نعوم مكرزل (مؤسس جريدة الهدى)وسلوم مكرزل ونجيب حداد(صاحب مرآة الغرب)وراجى الظاهر (صاحب جريدة البيان)...إلخ .

ومن أدباء المهجر الجنوبى الذين لم ينضموا للعصبة الأندلسية الشاعر فوزى المعلوف الذى توفى قبل أن تعرف العصبة سبيلها للوجود، وعقل الجر (أخو شكر الله الجر)وإلياس طعمة (الذى بدل اسمه بعد إسلامه بأبى الفضل الوليد)ومحمود شريف (الشاعر المصرى المهجرى الوحيد)الذى دافع عن نعمة قازان في معلقة الأرز، لعدم التزامه باللغة الفصحى والمزاوجة بينها وبين اللهجة اللبنانية الدارجة، وموسى كريم ، ومريانا دعبول فاخورى، وجورج صيدح والشقيقان زكى قنصل وإلياس قنصل، وعبد اللطيف الخشن، وجورج كعدى

وقيصر المعلوف الذى أنشأ ندوة أدبية ، أطلق عليها (رواق المعرى)وأنيس شكور (صاحب جريدة الميماس)وله ديوان من المهد إلى اللحد، ومنهم الأدباء الصحفيون الذين كتبوا المقالات الأدبية والنقدية على صفحات (العصبة والشرق والمراحل...إلخ).

نذكر منهم فارس ربغى، وفيليب لطف الله، وموسى حداد، وسامى عازر وناصر شاتيلا، وجورج قدوم، وسعيد اليازجى، ووهيب عودة، ويوسف فاخورى وأسد موسى ، وتوفيق بربر ....وغيرهم(١) .

وقد كان للعنصر النسائى دور في الحياة الأدبية ، وإن كان إسهامهن فى مجال الصحافة والأدب متواضعا ، نذكر منهن السيدة سلمى صائغ (مؤلفة كتاب ذكريات وصور)وكانت عضوة في العصبة الأندلسية، والسيدة مارى ينى عطا الله، والسيدة مريانا دعبول فاخورى ، صاحبة مجلة (المراحل)ومنهن السيدة أنجال عون شليطا، التي نشرت مقالاتها في مجلة المراحل، والسيدة سلوى سلامة أطلس، صاحبة مجلة (الكرامة)التي ظلت أعدادها أكثر من ربع قرن ، وبعد الربع قرن أقامت الجالية العربية احتفالية تكريما لصاحبتها، وقدموا لها بيتا لائقا لها مفتاحه من الذهب(٢) .

هكذا نرى رغم انفراط عقد الرابطة القلمية والعصبة الأندلسية والأدباء الذين لم يلتحقوا بهما نرى"أن الأدب المهجرى لن يستمر طويلا، وأنه أدب فترة

1 - راجع :م. نفسه٣١:٣٤.
2 - راجع : م. نفسه ص ٣٥:٣٦.

قصيرة من عمر تاريخ الأدب العربي، ولكنها فترة من أغنى أدواره، وأطيبها ثماراً وأرقاها فكراً، وأنصعها أدباً"(١)

أما أبناء المهجريين الذين ولدوا في بلاد الغربة، فقد كتبوا باللغات الأجنبية، ومنهم من نال مكانة أدبية عظيمة، في إبداعه بهذه اللغات، نذكر منهم الشاعر جميل المنصور حداد، ومن إبداعاته(صلوات سوداء)وقد منحه المجمع العلمي البرازيلي جائزة الشعر، وسلمون جورج، ومن إبداعاته الشعرية (ديوان عربيات، وكتاب جمال الموت)ومنهم الكاتب الروائي ماريو طعمة، وهناك كتاب آخرون كتبوا باللغة العربية منهم(إميل فرحات، وإميل كارلوس، وساسيل غنام وريفا جبور، ومينرفا سعادة...إلخ).

1 - م.نفسه ص ٤٢.

obeikandl.com